)283 من 514(تفسير سورة التكوير - الآيات)1-92(من تفسير السعدي \ كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم اي اذا حصلت هذه الامور - 00:00:00

الهائلة تميز الخلق وعلم كل احد ما قدمه لاخرته. وما احضره فيها من خير وشر. وذلك اذا كان يوم القيامة تكور الشمس اي تجمع وتلف ويخسف القمر ويلقيان في النار - 00:01:00

اي تغيرت وتساقطت من افلاكها. اي صارت كثيبا مهيلا. ثم صارت كالعهن ثم تغيرت وصارت هباء منبثا. وسيرت عن اماكنها. اي عطل الناس حينئذ نفائس اموالهم التي كانوا يهتمون لها ويراعونها في جميع الاوقات. فجاءهم ما يذهلهم عنها. فنبه بالعشار - 00:01:20

هي النوق التي تتبعها اولادها وهي انفس اموال العرب اذ ذاك عندهم على ما هو في معناها من كل نفيس اي جمعت ليوم القيامة ليقتص الله من بعضها لبعض. ويرى العباد كمال عدله. حتى انه ليقتص من القرن - 00:01:50

الجماء ثم يقول لها كوني ترابا. اي اوقدت فصارت على عظمها نارا تتوقد. اي قرن كل صاحب عمل مع نظيره. فجمع الابرار مع الابرار تجار مع الفجار وزوج المؤمنون بالحور العين. والكافرون بالشياطين. وهذا كقوله تعالى وسيق الذين كفروا - 00:02:10

الى جهنم زمرا. وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. احشروا الذين ظلموا وازواجهم واذا الموؤدة سئلت وهي التي كانت الجاهلية الجهلاء تفعله من دفن وهن احياء من غير سبب الا خشية الفقر. فتسألت ومن المعلوم ان - 00:02:40

انها ليس لها ذنب. ففي هذا توبيخ وتقريع لقاتليها. واذا الصحف المشتملة على ما عمله العاملون من خير وشر. نشرت وفرقت على اهلها فاخذ كتابه بيمينه. واخذ كتابه بشماله. او من وراء - 00:03:10

ظهره. اي ازيلت كما قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمام يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه اي اوقد عليها فاستعرت والتهبت التهابا لم يكن لها قبل ذلك - 00:03:30

اي قربت للمتقين علمت نفس ما احضرت علمت نفس اي كل نفس لاتيانها في سياق الشرط ما احضرت اي ما حضر لديها من الاعمال التي قدمتها كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا. وهذه - 00:04:00

الاوصاف التي وصف الله بها يوم القيامة من الاوصاف التي تنزعج لها القلوب وتشتد من اجلها الكروب وترتعد الفرائص المخاوف وتحث اولي الالباب للاستعداد لذلك اليوم. وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم. ولهذا قال بعض السلف من اراد - 00:04:20

ان ينظر ليوم القيامة كانه رأي عين فليتدبر سورة اذا الشمس كورت اقسم تعالى بالخنس وهي الكواكب التي تخنس اي تتأخر عن سير الكواكب المعتاد الى جهة المشرق. وهي النجوم السبعة السيارة. الشمس والقمر والزهرة والمشتري والمريخ - 00:04:40

هو زحل وعطارد. فهذه السبعة لها سيران. سير الى جهة المغرب. مع باقي الكواكب والافلاك. وسير معاكس لهذا من جهة المشرق تختص به هذه السبعة دون غيرها. فاقسم الله بها في حال خنوسها اي تأخرها. وفي حال جريانها - 00:05:10

وفي حال كنوزها اي استتارها بالنهار. ويحتمل ان المراد بها جميع النجوم الكواكب السيارة وغيرها والليل اذا عسعس اي ادبر وقيل اقبل لا تنفس اي بانت علائم الصبح وانشق النور شيئا فشيئا حتى يستكمل وتطلع الشمس. وهذه ايات عظام - 00:05:30

اقسم الله بها على علو سند القرآن وجلالته وحفظه من كل شيطان رجيم. فقال وهو جبريل عليه السلام نزل به من الله تعالى كما قال

تعالى وانه لتنزيل رب العالمين - 00:06:00
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. ووصفه الله بالكريم بكرم اخلاقه. وكثرة خصاله الحميدة فانه افضل الملائكة واعظمهم رتبة عند ربه. ذي قوة على ما امره الله به. ومن قوته انه قلب ديار قوم لوط بهم فاهلكهم. عند ذي العرش اي جبريل مقرب عند - 00:06:20
الله له منزلة رفيعة وخصيصة من الله اختصه بها. مكين اي له مكانة ومنزلة فوق منازل الملائكة كلهم مطاير ثم امين. مطاعم ثم اي جبريل مطاعم في الملأ الاعلى. لديه من الملائكة المقربين - 00:06:50
جنود نافذ فيهم امره مطاع رأيه امين اي ذو امانة وقيام بما امر به لا يزيد ولا ينقص ولا يتعدى ما وهذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى فانه بعث به هذا الملك الكريم الموصوف بتلك الصفات الكاملة والعادة ان الملوك - 00:07:10
ترسل الكريم عليها الا في اهم المهمات واشرف الرسائل. ولما ذكر فضل الرسول الملكي الذي جاء بالقرآن وفضل الرسول البشري الذي نزل عليه القرآن ودعا اليه الناس فقال وما صاحبكم بمجنون؟ وما - 00:07:30
صاحبكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون. كما يقوله اعداءه المكذبون برسالته. المتقولون عليه من اقوال التي يريدون ان يطفئوا بها ما جاء به ما شاءوا وقدروا عليه. بل هو اكمل الناس عقلا. واجزلهم رأيا واصدقهم - 00:07:50
لهجة اي رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالافق البين الذي هو اعلى ما يلوح للبصر. اي وما هو على ما اوحاه الله اليه بمتهم يزيد في - 00:08:10
او ينقص او يكتم بعضه. بل هو صلى الله عليه وسلم امين اهل السماء واهل الارض. الذي بلغ رسالات ربه البلاغ المبين فلم يشح بشيء منه عن غني ولا فقير ولا رئيس ولا مرؤوس ولا ذكر ولا انثى ولا حضري ولا بدوي - 00:08:30
ولذلك بعثه الله في امة امية جاهلة جهلاء. فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى كانوا علماء ربانيين. واحبار المتفرسين اليهم الغاية في العلوم. واليهم المنتهى في استخراج الدقائق والفهوم. وهم الاساتذة وغيرهم قصاراه ان - 00:08:50
من تلاميذهم. لما ذكر جلالة كتابه وفضله بذكر الرسولين الكريمين الذين وصلا الى الناس على ايديهما واثنى الله عليهما بما اثنى. دفع عنه كل افة ونقص مما يقدح في صدقه. فقال - 00:09:10
وبقول شيطان رجيم. اي في غاية البعد عن الله وعن قربه. اي كيف يخطر هذا ببالكم واين عزبت عنكم اذهانكم؟ حتى جعلتم الحق الذي هو في اعلى درجات الصدق بمنزلة الكذب الذي هو انزل ما يكون - 00:09:30
ارذل واسفل الباطل هل هذا الا من انقلاب الحقائق؟ يتذكرون به ربهم وما لهم من صفات الكمال وما ينزه عنه من النقائص والرذائل والامثال. ويتذكرون به الاوامر والنواهي وحكمها ويتذكرون به الاحكام القدرية والشرعية والجزائية. وبالجملة يتذكرون به مصالح الدارين. وينالون بالعمل به السعادة - 00:09:50
بعدما تبين الرشد من الغي والهدى من الضلال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. اي مشيئته نافذة لا يمكن ان تعارض او تمانع. وفي هذه الاية وامثالها رد على فرقتي القدرية النفاة. والقدرية - 00:10:20
المجبرة كما تقدم مثلها والله اعلم والحمد لله - 00:10:50